[78] أمره أنه ينام باحدى عينيه (1) والاخرى يقظي حتى تكتفي العين النائمة من النوم ثم يفتحها وينام بالاخرى ليحترس باليقظي وتستريح النائمة، ومتى وطئ ورق العنصل مات من ساعته، وعداوته للغنم بحيث أنه إذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذئب تمعط جلد الشاة، والذئب إذا غلب عليه الجوع عوى فتجتمع له الذئاب ويقف بعضها إلى بعض فمن ولي منها وثب الباقون عليه فأكلوه، وإذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عواعواء استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل على الانسان إقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على أكله، فان أدمى الانسان واحدا منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان. وروى الحاكم في مستدركه عن أبي سعيد قال: بينما راع يرعى بالحرة إذ عدا الذئب على شاة فحال الراعي بين الذئب وبينها فأقعى الذئب على ذنبه وقال: يا عبد ا تحول بيني وبين رزق ساقه ا إلي، فقال الرجل: يا عجباه ذئب يكلمني، فقال: ألا اخبرك بأعجب مني ؟ رسول ا صلى ا عليه وآله بنى الحرتين يخبر الناس بأنباء ما سبق فزوى الراعي شياهه إلى زاوية من زوايا المدينة ثم أتى النبي صلى ا عليه وآله وسلم فأخبره، فخرج رسول ا صلى ا عليه وآله إلى الناس فقال: صدق والذي نفسي بيده. قال ابن عبد البر وغيره: كلم الذئب من الصحابة ثلاثة: رافع بن عميرة، وسلمة بن الاكوع، واهبان بن أوس الاسلمي، قال: ولذلك تقول العرب: هو كذئب اهبان، يتعجبون منه، وذلك أن اهبان بن أوس المذكور كان في غنم له فشد الذئب على شاة منها فصاح به اهبان فأقعى له الذئب وقال: أتنزع مني رزقا رزقنيه ا تعالى ؟ فقال اهبان: ما سمعت ولا رأيت أعجب من هذا ذئب يتكلم ؟ فقال (3): أتعجب من هذا ورسول ا صلى ا عليه وآله بين هذه النخلات - وأومأ بيده إلى

---

(1) في المصدر: باحدى مقلتيه. (2) في المصدر: هذا رسول ا " ص ". (3) في المصدر: فقال الذئب.